

المدير:

عبد الله كنون

العدد 70 - السنة الخامسة

8 صفحات

30 0 درهم

فاتح جمادى الاولى عام 1388

27 يولييه سنة 1968

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

الذين يعلم انهم
اليك من ربك الحق
كمن هو اعصى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

جلالة الحسن الثاني والقرآن

ملوك هذه البلاد من التمسك بالقرآن وهدية ولقد كان صاحب الجلالة الملك المقدس محمد الخامس رحمه الله من دعاة القرآن والمتشبهين باهدافه ورث ذلك عن آبائه واجداده وأورثه لأولاده واحفاده حفاظا على العروة الوثقى التي قامت عليها الدولة العلوية منذ نشأتها والحسن الثاني كراع امين على تراث القرآن بهذه البلاد لا يغفل في احاديثه عن الاشادة بالقرآن من فضل على المغرب والمقاربة اذ به سادوا في تاريخهم الحافل ولا يمكن ان يسودوا الا به في مستقبل تاريخهم ولقد تحدث جلالتهم والحسرة تملأ نفسه عن الاجيال الصاعدة التي كان من سوء (البقية على ص. 87)

فصل من كتاب «هذا القرآن» للاستاذ عبد الحى حسن العمراني، وهو كتاب يخرج في 200 صفحة وقد كتبه مؤلفه بمناسبة ذكرى مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن فنقلت اليه الانظار :

وبصيرتهم ولو حللوه وحلوا سورة وتفاصيله ومجمله لوجدوا فيه فضيلة الفرد داخل بيته والسلوك المسحسن للجماعة مع مواطنيها والتعامل الصالح الخالص البناء للمجموعات البشرية كيما كانت الوانها او لغاتها او القارات التي يسكنون بها ...

وهذه الفقرة تنطق بنفسها عن نفسها ويعبر عنها ملك البلاد عن الاتجاه الشعبي للبلاد وعلى ما كان عليه

ما قال جلاله الملك في جوابه لعلماء الاسلام الذين استدعاهم من مختلف الاقطار الاسلامية للمشاركة في احياء ذكرى مرور اربعة عشر قرنا على بدء نزول القرآن: ان اخترنا لمبادئ القرآن وتسميتها بتعاليمه ليس بالشئ الغريب حيث ان ابانا محمدا الخامس رحمة الله عليه اول ما وضع في يدنا قلما وصعه لا لنخط الاحرف ولا لترسم الرسوم رغم حداثة سننا انما وضعه لنا في يدنا لأول مرة لنكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم ندخل المدرسة الابتدائية ولا الثانوية حتى قضينا في الكتائب القرآنية ما يزيد على اربع سنوات هذا الشئ هو الذى طبعنا به وجبلنا عليه وجبل عليه آباؤنا واجدادنا والاجيال التي سبقتنا في هذا البلد واتنا لنأسف كل الاسف مما نراه من الاجيال الصاعدة من الاجيال التي هي الآن الاجيال المسؤولة على دواليب الدولة في الادارة وفي السياسة لنأسف كل الاسف لجهلها للقرآن لا لنسيانها اياه ولكن لجهلها اياه حيث يرون في القرآن محض مجمع للعبادات والنسك وللتعامل بين العبد وربيه في النطاق الضيق ولو نفذوا بأبصارهم

حول ضريبة الارث

وقول الله تعالى:

«ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن»

بسم

العلامة الاستاذ محمد الطنجي

قبل طرق هذا الموضوع تشير اشارة عابرة الى نظير الاسلام في الولاة حماة شريعته فنقول ان علماء الدين خصوصا والمسلمين عموما يرون الولاة والطاعة لامير المؤمنين من اهم الواجبات، وقد ادخل علماء السنة الامامة الاسلامية في كتب العقيده حتى يدرسها كل دارس ومتعلم في المدارس الدينية ويتربى على اعتبارها مبدأ من مبادئ الاسلام العملية في الحكم تطبيقا للحديث المروي في صحيح مسلم وغيره «بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» وقد امتت الايام ان التمسك بمبدأ الاجتماع على امام واحد من اهم العوامل في الاستقرار وعدم العوضى واتخاذ الشعارات المختلفة التي اطاحت بكثير من الانظمة فيجب ان يعرف المسلمون ان شريعة القسرة التي لا اعوجاج فيها هي شريعتهم وان الشورى منهاج

غايات التشريع الاسلامي المصالح

ومن المعلوم ان التشريع على اختلاف انواعه يرمى في جوهره الى تقرير مصالح الفرد والمجتمع على العموم سواء تعلق بالعقيدة او بالسال والاقتصاد او بالامن والاستقرار او براحة الاسرة واطمئنانها ولذلك اعتبر علماء اصول التشريع الاسلامي (البقية على ص. 3)

وزير للتعليم الاصلى

الاول.. فلا شك ان جلاله الملك لما رأى ما آل اليه هذا التليم من الضعف والفتور وسمع الشكاوى العديدة التي ترتفع من رجاله وطلبة باهماله وتجاهله، اراد ان يعيد اليه شبابه وقوته ويحيى ماضيه المجيد الذي كانت بلادنا مهدا له ومثارا حتى انها تضم ثاني جامعة اسلامية كبرى في العالم وهي جامعة القرويين، فخصه بوزارة وجمع بينه وبين الشؤون الثقافية في هذه الوزارة اشعارا بأنه لا تضارب بينه وبين الثقافة، بل هو سبيلها واساسها، وى اعتبارا لتقده لا تقوم على لغة البلاد وتاريخها ودينها وتشريعها وعقيدتها ؟

اننا نشكر جلاله الملك على هذه البادرة الطيبة في رد الاعتبار الى التعليم الاصلى ونهنى الاستاذ الفاسي متمنين له النجاح في مهمته الكبيرة .

عين جلاله الملك المعظم الاستاذ محمد الفاسي وزيرا للثقافة والتعليم الاصلى، وهذه اول مرة يتفرد فيها التعليم الاصلى عن التعليم العمومي . والحق اننا كنا في حيرة من تخصيص كل من التعليم الابتدائي والثانوي والعالى بوزارة، لاننا نطالب بارتباط اسلاك التعليم الاصلى وعدم فصل بعضها عن بعض، فلم نعرف كيف نواجه الامر بعد تقسيم الوزارة، فجاء تعيين وزير للتعليم الاصلى منسجما مع ما نطالب به، ومؤكدا وحدة هذا النوع من التعليم بجميع مراحلها، وكان تعيين الاستاذ الفاسي في هذه الوزارة من وضع الشئ في محله، لانه خبر هذا التعليم وطالت صحبته له لما كان مديرا للقرويين، وفي ايامه سمى بالتعليم الاصلى واطلق على القسم الابتدائي منه الطور

الاسلام والتحديات الكبرى

بقلم الاستاذ عبد القادر الغلبزوري

من اخلاق العلماء

- 4 -

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

محبة، ويعاوض عنها خيرا منها، فاستحضر الفقهاء واستفتاهم، فأفتوه بأنه لا يجوز، فغضب المنصور، وارسل لهم وزيرا مشهورا بالحدة يوجههم، فردوا عليه أقبح رد وانصرفوا، فما بلغوا بسباب المنصور، حتى ارسل السلطان من يسترضيهم ويبلغهم اعتذاره، وأنه يستجير بالله، ويندم على ما كان منه.

وحدث ان طوّل العلماء واهل الحل والعقد بالتوقيف على ديوان الحراطين، فأبى العالم السلفي ابو محمد جسوس من الموافقة على ذلك، واعلن استنكاره على رؤوس الملا؛ فحبس هو واهله وعذب أشد العذاب، وصودرت امواله وطيف به في الاسواق نحو سنة الى ان اعلن قبل موته بيانا اذاعه في الناس يقول فيه: اننى اشهد انله وملانكته والناس اجمعين، انى ما امتنعت من الموافقة على تملك من ملك.. الا لاني لسم اجد في التسرع وجهها له ولا مسلكا ولا رخصة.. وانى ان وافقت عليه طوعا او كرها فقد خنت الله ورسوله والشرع، و... من اجادى بي جهنم بسببه وايضا فاني نظرت في اخبار الائمة المتقدمين، حين اكرهوا على ما لم يظهر لهم وجهه في الشرع، فما ائثروا اموالهم ولا ابدانهم على دينهم، خوفا منهم على تغيير الشرع واغترار الخلق بهم... .

فانظر يا اخي هذا المقام السامي الذي كان يحظى به علماؤنا في هذا البلد الامين، وان الامة كانت تنظر اليهم بنظر الطير الى اللحم كما قال عمر! وانهم كانوا سفينة النجاة لبلادهم، حتى استرخصوا ارواحهم في سبيل انقاذ ابناء وطنهم، فماتوا شهداء الحق والواجب، واعلوا شأن كلمة الاسلام، وارضوا الله والتاريخ، فكانوا مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

(يتبع)

اقرار الحق

من اخلاق العلماء الثبات على المبدأ، والتصلب فيما يروونه حقا؛ قال ابو ذر.. لو وضعتم الصمصامة على هذه (واسرار الى قتاه) - ثم فتننت انسى انفذ كلمة سمعتها عن النبى (ص) قبل ان تجيزوا على لانفذتها.

اراد عبد الملك بن مروان ان يبايع لابنه الوليد، وامرولاه الامصار بأخذ البيعة له، فكتب اليه همام بن اسماعيل والى المدينة: ان اهل المدينة اطبقوا على البيعة لتوليد، الا سعيد بن المسيب، (وكان لا يرى ذلك لحديث صبح عنده) - فكتب عبد الملك: ان اعرضه على السيف، فان مضى فاجلده خمسين جلدة، وطف به اسواق المدينة، فامر به الوالى فأتى به فقال: ان امير المؤمنين كتب يأمرنا ان نم تباع ضربنا عنقك، قال: نهى رسول الله (ص) عن بيعتين؛ فلما رآه لم يجب، اخرجته الى السدة، فمدت عنقه وسلبت السيوف، فلما رآه بد مضى، امر به فجرد، (اذا عليه باب سرى فقال لى...) - ما اسهرت به... الشان، فضر به خمسين سوطا، ثم طاف به اسواق المدينة، فلما رددوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال: ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ أربعين سنة، ومنعوا الناس ان يجالسوه، وكان يقول: لا تملئوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم للسلام يحبط اعمالكم.

ويروى ان ابا جعفر نهى مالكا عن الحديث وليس على مستكره طلاق، ثم دس عليه من يسأله، فحدث به على رؤوس الاشهاد، فضرب بالسياط حتى انخلعت كتفه، وطيف به فى الاسواق، وكان يقول من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فانا مالك بن انس، طلاق المكره لا يلزم.

ويذكر ان المنصور بن ابي عامر احتاج ان يأخذ ارضا

الخاصة والتهديد الكبير الذى يشكله ضد كيانها ووجودها في العالم الاسلامى ومن ثم فان هذه القوى المعادية تعجن كل امكانياتها المادية والمعنوية من اجل الحاق الهزيمة تلو الهزيمة بالاسلام وبالمؤمنين الذين يأبون الانصياع لما تمليه عليهم من اتجاهات وافكار وايدولوجيات.

وفي السنوات الاخيرة ازدادت محاربة هذه القوى المضادة للاسلام بشكل ينذر بالخطر المستطير ان لم يهب المسلمون عن بكرة ابيهم لرد العدوان عنهم والوقوف في وجه التحديات الكبرى التى تواجههم مواجهة عنيفة وبالقوة الشدة والخطورة.

انها تحديات محكمة الخطط منظمة مصممة على ازالة ضوابطها الفاضلة بكيان الاسلام المتمثل في كيان المجتمع الاسلامى وسوف لا تتوانى القوى الجبارة الضخمة التى تضم الحقد على الاسلام في الاستمرار في تسديد طعنات متتالية لقلب الاسلام وان ترهبها اية قوة اخرى ان لم تكن هذه القوة مستمدة ومنبثقة من قوة الدين نفسه ومرتكزة على اسس منه.

إن المعركة ضد الاسلام قد بلغت مرحلة من الخطورة بمكان وتتجلى مظاهرها في أكثر من جهة من العالم الاسلامي. وما احتلال العصابات الصهيونية لفلسطين المسلمة وما اضطهاد الحبشة لمسلمي ارتريا، والخنق الذي يشده شرذمة المراهقين في الصين على المسلمين هناك ماذك كله إلا مظهر من مظاهر المعركة الحامية الوطيس التى نشن، وتنظم خططها في جهات معروفة جيدا من العالم.

إن الاسلام إذا كان قد انتصر في الحقبة الاولى

أنفسهم وانتصروا على أهوائهم وأقبلوا على الله مقلوبهم وعقولهم واقبلوا منهج الله في الارض وطبقوه على أقوم وجه وأحسنه وأفضله

والاسلام كما يشهد بذلك رهط كبير من علماء الغرب المنصفين المتجردين من التعصب الاعمى يستمد قوته وجبروته وسطوته من ذاته نفسها ولا يلجأ إلا إلى الله الحكيم القدير. فقد شرع الله - جلّت قدرته - الاسلام للبشرية كافة لفتح سبل الحياة الكريمة اللائقة بالانسانية، وللرفع من قيمة الانسان ايا كان باعتباره مخلوقا له مكانته المكرمة عند الله خالقه وفي هذه الخاصية التى ينفرد بها الاسلام عن غيره من المذاهب والشرائع والفلسفات المستندة الى الوضع البشرى في هذه الميزة تكمن قوة الاسلام فهو اولا وقبل كل شيء دين جاء لهداية الانسان والاخذ بيده للمسير به في طريق سوي في معترك الحياة.

ولن يستطيع ابدا اي منكر لهذه الحقيقة الناصعة ان يثبت عكس ذلك فإن حقائق الاسلام ومبادئه وتعاليمه واضحة وضوحا تاما بحيث لم يبق هناك مجال للايضاح وبهذا الوضوح وبهذه الاشارة التى تكتنف هذا الدين كان دائما يقهر قهرا تاما كل ما كان يعترض طريقه إبان الدعوة في مراحلها الاولى او في اي عصر من عصورها.

ان القوى المعادية للاسلام تحسب له حسابا دقيقا وتحرص به الدوائر وتحرص اشد الحرص على اقتناص الفرصة ونجسين المناسبة للانقضاض على الاسلام والنيل منه وهي تصدر في محاربتها هذه للاسلام عن اعتقاد جازم بالخطر الهائل الذى يمثله على مصالحها

من يوم ان اشرق نور الاسلام على الارض وبزغ فجره في بطاح مكة المكرمة واعدا الله لا يأون جهدا ولا يدخرون وسعا في سبيل انقضاء على هذا الدين ومحو آثاره التى لا تزيد الا احقاب الا اشراقا وتوهجا.

واقد واجهت الاسلام عدة حملات مختلفة ومن جهات متباينة كانت تتفق في غايتها وتوحد في هدفها الذى هو ليس غير وضع ما يمكن وضعه من عقبات في طريقه ليتقلص ظله وينحسر مده ويقل نفوذه ويضعف ولم تفتقر هذه الحملات المضادة لدين الله تتوالى وتتكرر وتزداد خطتها مع توالي الاعوام احكاما وتصميما سواء ذلك في العصور الاولى للاسلام و في عصرنا هذا الذى تميز فيما تميز به باشتداد الطعنات الموجهة للاسلام وكثرة السهام المصوبة اليه من كل حذب وصوب وتعدد الطاعنين فيه المزيفين لحقائقه المشرقة كإشراقة الشمس في الظهيرة

وإذا كان الاسلام يلاقى ما يلاقىه من عداة سافر، وهجوم مكشوف. ومؤامرات عديدة تحاك له في الخفاء والظاهر على السواء، فإنه بفضل الحق الذي يحتضنه، وبالاتماد على قوته الجبارة، التى لا يقوى الباطل على الصمود أمامها، يستطيع وكما استطاع على مدار أربعة عشر قرناً أن يسحق كل الضلالات ويمحق الباطل وينتصر على أعدائه المنبئين في كل بقعة من بقاع الارض.

ولقد كان الاسلام ولازال وسيظل قوة خارقة في أيدي المسلمين تكفل لهم ضمان حياة شريفة لو أحسنوا وأجادوا استخدامها والتصرف فيها وتغلبوا على

الكبرى التى تواجههم إن ظلوا على وضعهم الحالي. من ابتعاد عن الدين وتفرقة، ونشئت، وتمزق فى الصفوف، وتراشق بالتهم فيما بينهم في حين أن العدو يحيك لهم المؤامرات ويدبر المكائد، ويزرع فى طريقهم الاشواك.

من تاريخه فإن ذلك تم بفضل إيمان ووعي ويقظة الرعيل الاول من المسلمين وشدة استمسكهم بعروة الدين التى لا انفصام لها. وحرصهم على السير على هدى الله وصراطه المستقيم. ولن يتمكن المسلمون اليوم من الصمود في وجه التحديات

حول ضريبة الارث

وقول الله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن »

(قسائم)

بعد الدراسة والاستفسار ، ان اساسه المصلحة الخالصة او الراجحة ودرء المفسدة الخالصة او الراجحة ويتجلى في اعتبار درء المفسدة الراجحة ان بعض الاعمال له جوانب من الخير وجوانب من الوجوه الاخرى فتأتي سريعة الاسلام بحريمتها باعتبار جانب الشر درء لمفسدته مع الاعتراف بجانب الخير الضئيل الذي فيه ، واليا نصيب الخيرى مثلا هو شبه شيء بالميسر الحيرى الذى كان رائجا في المجتمع الجاهلى وكان ناعما للفقراء خصوصا في وقت القحط الذى يقع كثيرا في شبه الجريرة العربية ولكن الاسلام اراد ان يترتب المجمع الاسلامى على قصد فعل الخير غير مسبب بحفظ النفس فحرم الميسر ولذلك شتمت نفوس المخلصين من اليانصيب خصوصا وهو يفسد التربيعة ويعلم الناس انتظار الربح بالطرق الوسيعة ومن دون عمل نافع ولذلك الشأن في المتاجرة في الخمر التى تقول العقول وتعطل مواهب التفكير في وقت شديدا حرمها الاسلام الذى يريد المحافظة على عقول ذويه سالمة من شائبة كل تقطيل ، حتى ينحصر كل فرد مسؤولية اعماله

الى المشتركين ووكلائنا الافاضل

نبه بعض مشتركينا الكرام الى ان العناوين التى اعطونا غير واضحة ، ولذلك نعود الجريدة اينما وعليها (عنوان غير تمام) او اسم غير معروف ، فما على الذى انقطعت عنه الجريدة الا ان يرسل اليها بعنوانه الكامل .

كما نرجو من وكلائنا الافاضل ان يوجهوا الينا بحساب الاعداد السبعة التى ارسلت اليهم بواسطة حواله بريدية او بنكية على العنوان الذى يدر في البيانات الادارية للجريدة .

وفيما يخص تصحيح العناوين والزيادة في اعداد الجريدة المرسلة اليهم وخلافه يرسل الطلب الى سكرتير الادارة :

الاستاذ محمد الحنفى

4، شارع 10 مايو - تطوان

لضمان سرعة التنفيذ.

وشكرا

وتصرفاته كاملة دون ان يحتاج محاموه والمدافعون عنه اذا صدرت منه اخطاء في تصرفاته الى طلب معذرتة امام محاكم القضاء او غيرها وقد اشتبه الامر على المسلمين فسألوا الرسول عن السمر والميسر فنزلت الآية التى تبين مصلحة التبريع الاسلامى وعاقبة الرشيدة وهى قول الله تعالى « يستوفونك عن الخمر والميسر ذل دهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر ممنعهما » وتشريع بحريم الميسر والخمر سماوى حائلا لا يمكن دسسه بدليل قوله تعالى « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » الآية ولكن عمل الناس قد يحالف التشريع ، فيظهر انحراف في الميسر والميسر والميسر في احوالهم وعدم ضبط احوالهم ، وقد دسج الميسر اسرار عاتية او دولمة وهو لا يشعر بمنهج عن ذلك ما سى لعائله او دولته وهذه احطر اما اصحاب الميسر فثيرا ما افترقوا بعد غنى ، فنزكوا عائلاتهم فيميره مملته او عاشوا هم انفسهم بعد الفقر في اسوأ الاحوال ، اما اذا حصل التلوع من الميسر بنهب الميسر فيميره في حذيره يوس يستمر مستقبلا المظلم باقانا الله .

ثم ان السريخ الذى يصر له التخلد هو الذى يكون منفعا مع روح الجماعة ومنهجا من احوالها ونمايتها ليكون طبيعة سائغا وسهلا عند معتاديه وذلك مثل حرت « نوز » الجماعة التى قبله الجماعة القروية بسهولة ويسر .

تسفيد الاسامى بالنسبة لليتيم

فما هو التشريع والتقاليد التى كانت جارية بالنسبة لليتيم وماله ؟ ان رعاية اليتيم وماله ابتدأت منذ شرف الله سيدنا محمدا برسائته الى الخلق فوجد في القرآن الحكى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن » وآية سورة الضحى « فاما اليتيم فلا نقهر » وفي حديث اخرجه الائمة ابو داود والنسائي والحاكم

وعمرهم عن ابن عباس قمال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا انطلق من كان عنده يوم فعزل طعامه من طعامه وشرا به من شرابه وبعث يعضل له الشيء من طعامه وحبس له حتى ياكله او يفسد وارسد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله (ص) فانزل الله ورسول الله عن اليتامى فسل اصلاح لهم خير وان تخلطوهم باخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » وفي الحقيقة ان هذه الآية بيان لكيفية قربان مال اليتيم بالتي هي احسن وذلك بلسوق الاصلاح له والحفاظ على الاموال وعدم الضحابة ، على هذا التوجيه الى عمرة اليتامى وهما كذبتهم على احسن اوجزه وزدت احاديث كثيرة في كفالة اليتامى مثل قول الرسول انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وقارب بيسمين اصبعيه .

ومن جهة اخرى تتعلق بالمسألة ما فى مال اليتيم بعد ان اضر العلماء منذ السنين الاول قالوا بوجوب الزكاة فى ماله اليتيم ولكن بعضهم امر بالانذار فيه حتى لا تنفصه الزكاة ، ومن العلماء من قال لا تجب الزكاة على مال اليتيم اصلا وفي هذا المنفى يقول ابن رشد فى (بداية التمهيد) وقال قوم ليس على مال اليتيم صدقة اصلا وبه قال النخعي والحسن وسعيد بن جبير من التابعين وروى قوم بين ما يدرجه الارض وبين ما لا تخرجه مالوا عليه الزكاة فيما يدرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدل ذلك من الماشية والفاص والحروض وغير ذلك وهو ابو حنيفة واسحابه وقرق آخرون بين الناس وغيره فقاتلوا عليه الزكاة الا فى الناص .

اما اذا نظرنا من زاوية مصلحة الاسرة الى ضريبة الارث فوجد ان الارامل واليتامى فى الغالب هم الذين يحملون عبء هذه الضريبة الفادحة فى حالة مصابهم بفقد عائلتهم وكافليهم مع كثرة حش الرسول على الوصية خيرا بالنساء .

ذلك ان العادة جرت قديما ولا تزال جارية الى الآن ان الرجل هو الذى يكسب ويجتهد

فى جمع المال وبالمال يتأتى تكوين الاسرة والرجل يختار بنفسه غالبا شريكة حياته اصغر منه سنا فتجد الرجل جاوز الثلاثين او هو فى سن الاربعين مثلا يزوج بكرا قد لا يتجاوز عمرها الخامسة عشرة وقد يشيخ ثم ينزوح اخرى اصغر من الاولى .

هذا هو واقع حياة الاسرة المغربية والغالب ان الزوج ياتيه الاجل المحتوم وينترك زوجته وارملته بعده فى سن الكهولة يعيش طويلا دون بعمل وزوج اخر يربى ابنائها ونزوح ينابها معسدة على ما ادخره الزوج اراحل لها من متاع وعقار ، كما ان الرسول عليه السلام لسعد بن ابى وقاص حين اراد الوصية باسر من ثلث ماله انكثير قال له لا تبرك ولندك اغنياء خير من ان يبركهم عانة ينكفون ، اساس اى يستلويهم يا نعمهم وبناء على هذا نرى ان عبء هذه التربيعة فى الاعلى نحمله الارمله ذات المحاجر بعد نكبتها فى زوجها المتوفى والرسول عليه السلام نيت عنه انه قال استوصوا بالنساء خيرا فى احاديث مختلفة الاسانيد .

اما الاقتصاد فى الضرائب رالاقتصاد على ما ينحمله الانسان دون مبالاة ولا ارضاء وذلك الرى بالارامل فيستفاد من عمل عسر بن الخطاب رضى الله عنه فقد كان عمر بعث حذيفة بن اليمان وعمان بن حنيف الى ارض سواد العراق يضريان عبيها المراج وعلى اهلها الجزية كما ذكر ابو عبيد فى كتاب الاموال فعلا ما كلفهما به ثم رجعا اليه . وفى صحيح البخارى ان عمر وقف على حذيفة بن اليمان وعمان بن حنيف قال لبي فعلنما انما ان تكونا عند حملنا الارض ما لا نطبق فالا حملنا امرا هي له مطقة ، ما به كبير فمثل (وفى رواية ابن ابي شيبه قال حذيفة لسو سمعت لاصمعت ارضى اى جعلت خراجها ضعفين) قال واى عمره انظر ان تكونا حملتا الارض ما لا تطيق قال لا فقال عمر لئن سلمنى الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحجن الى رجس يهدى ابداء هذا نص حديث البخارى فى عزم عمر على الفرق بالارامل الكفالات للايتام وما بالنساء نذهب بعيدا ، وقد كان اسلاف امير المؤمنين

كم باليامة من شعشاء ارملة ممن يعبدك تكفى فقد والده انا لئرجو اذا ما الفيت اخلفنا

فالرجاء اعادة النظر فى ضريبة الارث مع اعتبار وجهة نظر التشريع الاسلامى والفرق

من ملوك الدولة العلوية المنعمين براعون حق النساء ويحمونهم حتى من ازواجهم الذين يريدون التسلط على متاع نسائهم وكذلك الشأن فى حق الضعفاء والمحاجر والقياد فقد ذكر شيخ الجماعة بالرباط المرحوم سيدى المدني بن الحسنى فى الترجمة الذى عقدها لامير المؤمنين مولاي محمد بن عبد الله فى مقدمة كتابه « الفتوحات الالهية » فى ميدان صلاحاته التشريعية انه قطع اسباب النخاصم فمنع توكيل المرأة لزوجها وجعل الحكم عند ساوى القولين بما يثبت الحق للمسكين خوفا من الميل الى الاقوياء ومنع من البيع علمى الغائب والمحجور ثم جوز ذلك على ان تشتري الاحباس او بيت المال المبيع ليتمكن للمبيع عليه استرداده ولا يتأتى للطامع الاستيلاء عليه .

هذا ما احذته امير المؤمنين المجدد محمد بن عبد الله احمد اجداد سيدنا المنصور بالله من التشريعات خوفا من المتسلطين على متاع نسائهم واموال الضعفاء والمحاجر فالمرأة حرة فى التصرف فى مالها شرعا وفى توكيل من يدافع عنها ولكن لما ظهر بعضى الزواج على متاع النساء اصدر امره رضى الله عنه بمنع المرأة من توكيل زوجها لا تعديا على حقها ولكن للحرص على حفظ مالها لتزائب الدهر وذلك تطبيقا للقاعدة التى عمل بها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز تحدث للناس افضية بقدر ما احذثوا الفجور .

وكذلك راعى حق الضعفاء والمحاجر والقياد حتى الزم الاحباس او بيت المال بشراء متاع المحجور حتى يبقى له حق استرداده بنفسه الشن اذا بلغ طور رشده ، وكذلك يبقى حق الغائب عند اوبته فى استرداد متاعه وهذا غاية الاحتياط من تسلط الجبابة والولاة على هضم حقوق الضعفاء .

وقد كان الخلفاء المصلحون براعون الارامل والايام ويحفظونهم من غوائل الدهر ونوائبه على بعد مقرهم وسكناتهم كما قال جرير للخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر كالفرح فى العشر لم يدرج ولم يطر من الخليفة ما نرجو من المظهر

بالارامل والايام ، وحفظ الله بمنه مولانا الامام ، ذخرا وسندا لشريعة جده عليه السلام .

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

حول تحريف الانجيل وتغييره

- 4 -

بقلم العلامة الاستاذ محمد الجواد الصقلي

(واما انجيل يوحنا)
فالنصارى يقولون ان يوحنا هذا هو تلميذ المسيح ابن زبدي وسالومه ، ويقول احرار المؤرخين منهم غير ذلك كما في دائرة المعارف الفرنسية ويرجع بعضهم انه من تلاميذ بولس ايضا وذكر في انذخيرة ثلاثة اقوال في تاريخ كتابته وهي 64 و 94 و 97 وانه كتب باليونانية لبسيت الوهبة المسيح ويسد القصة الذي في الاناجيل الثلاثة اجابة لرغبة اكثر الاساقفة ونواب كنائس آسية والخاصة عليهم ان يبقى من بعده ذكرا خلدا ه ومفهوم هذا انه اولا هذا الاحاح لم يكتب ما كتب واذا لبقيت اناجيلهم ناقصة وخلوا من شبهة على عقيدتهم المعقدة التي لاتعمل اذ لا توجد شبهة عليها الا في هذا الانجيل الذي هو اكثر الاناجيل تناقضا وناهيك بجمعه بين الوثنية والتوحيد وقوله عن المسيح انه كان يشهد لنفسه فشهادته حق ثم قوله عنه في موضع آخر انه وان كان يشهد لنفسه فشهادته ليست حقا الى امثال ذلك .
وقال هورن في صفحة 307 من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة 1822 (كتب يوحنا انجيله في سنة 97 على ما اختار كرزاسم وابي فانيس من القدماء وداكترمل وفي برى شيس وليكلرك ونشب تاملان من المتأخرين وفي سنة 98 على ما اختار مسترجحونس ه وقال الدكتور بوست (ويظن انه كتب في افسس بين سنة 70 و 95 ثم قال في الرد على علماء اوربسة الاحرار مانعه وقد انكر بعض الكفار قانونية هذا الانجيل لكرامتهم تعليمه الروحاني

ولا سيما تصريحه الواضح بلاهوت المسيح . غير ان الشهادة بصحته كافية فان بطرس يشير الى آية منه 2 بط : 14 قائل بو 21 : 18) واغناطيوس وبوليكريس يتطعان من روحه وفحواه وكذلك الرسالة الى ديوكنيستس ودا سيلدس وجوستينس الشهيد وتاسيانس . وهذه الشواهد ترجع لما زانها الى منتصف القرن الثاني وبناء على هذه الشهادة وعلى نفس كتابته الذي يوافق ما نعلمه من سيرة يوحنا نحكم . انه من قلمه . والافكاية من المكر والنس على جانب عظيم وهذا الامر بعسر تصديقه لان الذي يقصد ان يغش العالم لا يكون روحيا ولا يتصل الى علو وعمق الافكار والصلوات الموجودة فيه .
واذا قابلناه بمؤلفات الاباء رأينا بينه وبينها بونا عظيما حتى نضطر للحكم انه لم يكن منهم من كان قادرا على تأليف كهذا . بل لم يكن بين التلاميذ من يقدر عليه الا يوحنا . ويوحنا ذاته لا يستطيع تأليفه بدون الهام مـ ر ه .
وهو كلام باطل وصدوره من عالم كالدكتور بوست من اعجب العجائب وبيان ذلك ان الدكتور بوست ابتدأ رده على منكره هذا الانجيل بأن بطرس اشار الى آية منه في رساله الثانية . فهو اقوى برهان عندهم على كون هذا الانجيل كتب في العصر الاول .
ونقول في رد هذا الدليل انه يهمل ان رساله بطرس الثانية كتبت في بابل سنة 64 و 68 كما قاله صاحب كتاب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس المسمى)

وانجيل يوحنا كتب سنة 95 او 98 على ما اعتمدته صاحب هذا الكتاب وسائر علماء طائفتهم البروتستانت فهو قد الف بعد كتابة رسالة بطرس بثلاثين سنة او اكثر على رأيهم . فاذا وافقها في شيء فاول ما يخطر في بال العاقل أنه نقله عنها وان الف بعدها بعدة قرون . فكيف يكون ذلك دليلا على صحته ولو لم يكن في رد هذه الشبهة الاحتمال نقل التأخر وهو مؤلف انجيل يوحنا عن المتقدم وهو بطرس لكفى . وهم جازمون بتقدمه عليه وان لم يكن عندهم تاريخ صحيح لواحد منهما بل تاريخ ولادة الالههم وردم الذي يؤرخون به كل شيء خطأ كما حققه يعقوب باشارتين وغيره
واما استدلاله باقتطاف اغناطيوس وبوليكريس من روح هذا الانجيل فهو مثل استدلاله بشهادة بطرس له بل اضعف اذ معنى هذا الاقتطاف انه روى عن هذين الرجلين شيء يتفق مع بعض معاني هذا الانجيل فاذا سلمنا ان هذا صحيح فهو لا يدل على ان هذا الانجيل كان معروفا في زمنهما في القرن الثاني للمسيح لانهما لم يذكرهما ولم يعزوا اليه شيئا . ويجوز ان يكون ما انفقا فيه من المعنى ان صح ذلك مقتبسا من كتاب آخر كان متداولاً في ذلك الزمان . ثم انه اذا فرضنا ان موافقة بعض اهل القرن الثاني لهذا الانجيل في روح معناه تعدد شهادة له فغاية الامر انها تكون شهادة بأنه كان موجودا في منتصف القرن الثاني فاين الشهادة التي تثبت انه كان موجودا في القرن الاول وايـن الشهادة

التي تبين لنا من تلقاه عنه حتى وصل الى اولئك الذين اقتطفوا من رومه .
واما زعمه ان كتابة هذا الانجيل توافق سيرة يوحنا ولا يقدر عليه غيره فهو تمويه نقضه بقوله ويوحنا ذاته لا يستطيع تأليفه بدون الهام من ربه ، وايس ليوحنا عندهم سيرة نشيت او تمفي واما استدلاله على ان هذا الانجيل هو من قلم يوحنا بان كاتبه اي كاتب يوحنا من المكر والغش على جانب عظيم قائلا وهذا الامر يعسر تصديقه لان الذي يقصد ان يغش العالم لا يكون روحيا الخ .
فهو استدلال بدعي البطلان فان الكاتب المعاني الروحية لا يجب ان يكون روحيا والكاتب في الفضائل لا يقتضي العقل ان يكون فاضلا فكيف من كاتب في الفضائل وهو بعيد كل البعد عن الفضائل هذا ومما يدل على ان الانجيل المنسوب الى يوحنا ليس من تصنيف يوحنا الذي هو احد تلاميذ المسيح . اسلوبه الذي يدل على ان الكاتب ام يكتب ما شاهده وعينه بل ينقل عن غيره ومنها آخر فقرة منه وهي هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق ه فالذي ينقل هذا عنه لا بد ان يكون غيره وقصاراه انه ظفر بشيء مما كتبه فحكاه عنه ونقله في ضمن انجيله .
واكن اين الاصل الذي ادعى ان يوحنا كتبه وشهد به وكيف يوثق بنقله عنه وهو غير معروف ورواية المجهول عند محدثي المسلمين وجميع العقلاء لا يعتد بها ومنها انهم نقلوا ان الناس

انكروا كون هذا الانجيل ليوحنا في القرن الثاني على عهد (ارينيوس) تلميذ (بوليكارب) الذي هو تلميذ يوحنا ولم يرد عليهم ارينيوس بأنه سمع من بوليكارب ان استاذ يوحنا هو الكاتب له ومنها ان المحقق (برطشنييرد) قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد في ابتداء القرن الثاني ومنها ان (استاذان) كتب في كتابه ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية بلاريب .
ثم ان انجيل يوحنا جاء بعقيدة وثنية نقضت عقيدة الموحيد الخالص المقررة في التوراة وجميع كتب ادبيات بني اسرائيل وقد صرح المسيح بانه ما جاء لينقض الناموس بل ليتممه ، واصل الناموس واساسه الوصايا العشر واولها واولها بالبقاء ودوام البناء وصية التوحيد وهو اي الانجيل المذكور مخالف في عقيدته واسلوبه لكل ما هو مأثور عن جماعته وقومه قبل المسيح وبعده وهو مخالف للاناجيل التي كتبت قبله في امور كثيرة ، ومن تأمل اساليب الاناجيل وفحواها يرى ان انجيل يوحنا غريب عنها ويجزم بان كاتبه متأخر سرت اليه عقائد الوثنيين فأحب ان يلقي بها المسيحيين ومن التعريف الواقع في انجيل يوحنا ان الآية الثالثة والخمسين من الباب السابع واحدى عشرة آية من الباب الثامن من الآية الاولى الى الحادية عشرة من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاقية هذه (البقية على الصفحة 6)

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

شموع

فـنـنـ الطـريـق

• يوما فقط •

نشرت الصحافة ان احدى وكالات الانباء
نوهت بموقف العرب وبالروح السلمية التى
ينظرون عليها وقالت ان الراى العام بدأ يتحول
نحو انصافهم وايجاد حل سلمى لقضيتهم.. وهذا
ما تتناوله هذه القصيدة:

اعطنى يوم انتصار

اعطنى يوما فقط

اذفع الراية فيه

فوق بنيان الكنيس

وافك القدس والجولان من قيد الاسار

والسويس

واعيد اللاجى، النازح عن حقل هذار

لقرار

وازيح الغم عن صدر الخيار

من بنى قومي ومن شعب شقيق

او صديق

لا يخيس

اعطنى هذا وخذ

كل مدح وثناء

كل تمجيد رخيص

لتروى العقلاء

ولضبط النفس والحكمة والصبر الجميل

ولروح السلم يستشعرها شعب بشيس

انصاعا لقرار جائر

ولراى عالمى يتحول

نحو انصاف وحل محتمل

يرتضيه قائد يعضو القتال

ورئيس

ع. ن.

هذا عنوان كتاب جديد للاستاذ الاديب محمد الصباغ،
جمع بين دفتيه أفانين من الحكمة، وازاهير من الادب هى
خير ما فى النثر من فقر، تنقل وتوتر، واجمل ما فى الشعر من
معان تخلد وتسير. ان الصباغ شاعر بروحه كاتب بأسلوبه ،
فهو فنان يؤلف بين الصناعتين بطريقة خاصة اقرب ما تكون
الى ما يسميه القدماء، بحل النظم وعقد النثر، ولكن من وجهة
النظر الموضوعية لا الشكلية . ويزيد هذه الطريقة جمالا انها
تمزج بين الخيال والرمزية فى غير اغراق ولا اغراب، وذلك ما
يضى عليها رقة الشاعرية ولا يسلبها خصائص النثر الرفيع .

وفى هذا الكتاب يكاد الصباغ يكون متقيدا بمدلول
عنوانه المعبر الهادف الملتزم، فهو ان كان فى اعماله السابقة
اكثر ما يتغنى بجمال الطبيعة ومشاعره الذاتية، قد تقمص فى
كتابه الجديد صفة الاديب الحر المتعلق بالمعاني الانسانية
والمتشبع بروح المحبة والايمان .

ولعل افضل ما نقدم به كتاب شموع على الطريق هو
اعطاء نماذج مختارة من كلماته انعشيرية .

وهذه باقة منها :

الغبار يعلو ويعلو .. وينزل
غبارا

المقلد كالمرآة، تعكس جميع
الصور العابرة امامها، ولا تعكس
شخصية صورتها، لذلك كسرت
جميع مرايا بيتي

المرأة-المرأة: نفس الحروف،
ذلك سر صداقتهما

نوحى الى بعض الاسماء
المغربية كام الربيع وابى رقرار
والعرائش، انه مر بوطنى شاعر
حكيم هو الذى سماها

يقول ديكارت. انا افكر، اذن
انا موجود
وانا اقول: انا احب، اذن انا
موجود

يتمنى الجمل ذو سنام واحد،
ان يصبح ذا سنامين، والجمل
ذو سنامين، ان يصبح ذا سنام
واحد

لنكن فى اخلاصنا للمواعيد
واحترامها، كالساعة المنبهة

فى جذوع الاشجار يسكن
الماء داخل النار، فلا الماء ييبس،
ولا النار تنطفئ.

المهد اخلص صديق للانسان،
يظل بصحبته مدى حياته، حتى
يتحول تابوتا فى قبره

لكل عروه زر

اللسان الرزين قلعة حصينة

تسفر الزرافة من طول
عنق النعامةأمن سىء فى بيت المومس
بعد المنزل، حصيرة الصلاةفى الضباب تتساوى المقاييس
والاحجام

شخصيات مغربية

ابو هرون البصري

فلبس الدرع وتقلد السيف .
ويظهر انه بعد تقلبه فى البلاد
اسمعه ببلده البصرة لانه توفى
بها سنة 313 وكان له ابناء
جباء ودرابة كلهم من اهل
العلم. وان كنا لا نعرف منهم
احدا لضياع اخبارهم ويا للأسف
كما صاع اخبار كثير من افاضل
هذا العصر.

قال العاصمى عياض: «وقد
وقع على جزء من كتاب الفقيه
سعيد بن خلف، من اهل بلدنا(2)
وعليه خطه، فيه مسائل حسان
من سوالات عمران بن عبد الله
هذا هو صاحب له يعرف بعبد
الله بن بعيس لاحمد بن ميسر
الاسكندراني».

(1) هو الحكم المستنصر بن
عبد الرحمن الناصر خليفة قرطبة،
وكان عالما مبدعا.

(2) بعنى سبته

ع. ن.

كميرا ما يفهم الناس على
عبر حذيفة جوهريهم، فنتحفظ
منهم

من ينكر للفته، كمن ينكر
لامه

حير ايامي: يوم تنضج فيه
فواكهى، فافطعها واسعى بها من
سلالى الى الطرقات العمومية،
لاحدبها للمازين، من اعرف
منهم ومن لا اعرف

ما ابيض سريرتك ايها
الورق، وما اكرم قلبك مع
الكتاب، يسودون وجهك
ديس وجوههم

زوبعة عضبك ولا صمت
حقدك

الحر من يحطم كل «عزى»
بواجهه فى طريق افكاره او
مبادئه او مقدساته

وبعد فنهائنا للاستاذ
الصباغ على هذا التبع التزم من
الحكمة والادب الذى يفيض على
يراعته المثقفة، ومتمنيا لنا له
بالمزيد من التوفيق للمزيد
من العطاء.

ن .

فتوحاته وانتصاراته

كان اهم شئ عند صلاح الدين هو تطهير البلاد الاسلامية من دس الصليبيين وبالاخص القدس الشريف والقضاء على ما اريد به من اهانته للمقدسات فاخذ في العمل لتحقيق هذا المطلوب فحرر مدينته طبرية ولات بعد تحريرها واقعه حطين العظيمة - وحطين ثرية عند قبر سعيب عليه الصلاة والسلام وبجوارها بل يسمي له بل حطين وهذه القرية من اعمال طبرية وبها ثاب الوعة المباركة المسهورة التي فتحت بصلاح الدين الطريق للقدس ومكنته منه

ولما علم الصليبيون بحركه صلاح الدين تجمعوا بحطين ومعهم ملوكهم ورؤوسهم وامراءهم مؤملين القضاء عليه ووقعوا المعركة الفاصلة وانهم الصليبيون ووقع كثير من ملوكهم في الاسر ومعهم ملك القدس مع حاشيته وخاصته وكانت خسائرهم فادحة وعكس منهم خلق كثير.

بعد هذا الانتصار اتجهت الجنود الاسلامية نحو عكا ففتحتها بأمان ثم توالى الفتح ففتحت الناصرة وقيسارية وحيفا وبافا وصفورية وغيرها

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا



الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

العاتف : 12501

الاشتراك

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

فلسطين وصلاح الدين

(6)

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

وهكذا انتقل صلاح الدين من فتح الى فتح ومن انتصار الى انتصار الى ان وصل الى بيروت ولات غايه في التحصين فصحبها بعد حصار دام ثمانية ايام بم فتح عسقلان .

فتح عسقلان

لان ابراهيم صلاح الدين ان يحقق المعجزة ويترد الصليبيين من المدينة المقدسة التي ثاب محط انظار العالم الاسلامي فهو اليها احدثهم وتتطلع لتحريرها فلوهم فتقدم على راس جيوشه المظفرة نحوها يطوى انبياء ويقطع المراحل وتان المسلمون ظمى الى تحقيق هذه الامية او العور بالشهادة .

اعد الصليبيون للامر عدة واجتمعت جموعهم للدفاع عن مسقط رأس المسيح مصممين العزم على الموت دونها وبعد ثنال سديد راعت فيه الابصار وبلغت القلوب الحماجر اضطر الصليبيون لطلب الامان فاجيبوا لذلك بشروط وفي لهم بها صلاح الدين رحمه الله . وتان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة ليلة المعراج سبع وعسرى رجب سنة 583 هـ . وتان دخول الصليبيين اليها سنة 492 فكان احتلالهم لها واحدا وسعين سنة .

كان لهذا الفتح الاثر البليغ في نفوس المسلمين وكان يومه يوما مشهودا شارك فيه جميع علماء مصر والشام وارتفعت فيه الاصوات بالتهليل والتكبير والابتهاج الى العلى القدير وحط الصليب الذي كان على قمة الصخرة وكان شيكلا عظيما ونصر الله الاسلام نصر عزيز مقتدر .

بعد هذا الفتح صمم صلاح الدين رسمة الله على انفساء على من يسي من الصليبيين بانسواحل ربات بفيه حياته لهما جهادا راسدا ولات الحرب بينه وبين اعدائه سجالا الى ان وافقه مدينته في دمشق سنة 587 هـ وتبره بها مسعود وقد راره عليوم الثاني ملك ألمانيا قبل الحرب اعطى الاولى ووضع عليه بانه من الازهار وقال هذا بطل الاسلام ونسرى .

لم تمت بموت صلاح الدين المقاومة الاسلامية فقد بقي حلفاؤه ينقسمون حطاه وينسجون على منواله الى ان انتهت الدولة الايوبية واثناء حتم المماليك الانراك قضى على آخر حصص من حصون الصليبيين سنة 692 فكانت مدة هذه الحرب مائتي سنة نحلنها معاهدات ومهادنات .

اسباب الانتصار

اولا - الاتحاد والطاعة . ثانيا - الايمان والعقيدة . ثالثا - اخلاق الرؤساء والهاده وسلوكهم .

تات المسلمون في هذه الحرب متحدين متصامنين سامعين مطيعين مؤمنين بنصر الله وباييده لهم على اعدائهم يدافعون عن عقيدة ويبذلون نفوسهم عن ايمان وكان لرؤسائهم السلوك الحسن والاخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة وقد ذكرت نبذة منها فكان لهذا السلوك وهذه الاخلاق الاثر البليغ لا في نفوس حاشيتهم والمنضوين تحت لوائهم فحسب بل في نفوس اعدائهم ومحاربيهم فكانوا بذلك دعاة الاسلام الحقيقيين وانتصاره

العملين فاسلم الكثير من فرسان الصليبيين وتبين لاوريا الجامعة الجامعة الضالة الاسلام على حقيقته وعلمت بالمحاكمة والاتصال والتجربة ان ما دامت به الكنيسة انما هو زور وبهتان وما صورت به المسلمين من الظلم والاسياد والقسوة والوثنية انما هو امراء وعذيان وشهوت للاوربيين الحقيقتيه مسوقة وجوه الاسلام واضحا عربا ولكن التعصب والعناد حجب الاغلبية عن الاعتراف بهديه والتعلل باهدابه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

عدا صلاح الدين وهذه بعض اعماله واخلاقه وهذه نتائج سلوكه ومعاملته . وهو لما مر في ترجمته كردى المنبت والاصل كما ان استاذة ومربية نور الدين تركى الارومة والمحتد ولكن كانا قبل كل شئ مسلمين لان الاسلام دين الناس اجمعين يقول بيبه الكريم عليه من الله الصلاة والتسليم لا فضل لعربى على عجمى الا بالقوى ويقول قرآنه العظيم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويقول يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا . فتحت رايه الاسلام لا لواء القومية الصيغة دافع هؤلاء الابطال عن مقدسات الاسلام ونجت لواء الاسلام بسلامت للدفاع عن تارده الامم المنضوية تحته ولجل الاسلام وباسم الاسلام وبعقيدة الاسلام بدمت الامم الاسلامية بآدنه كل رحيص وعال ونفس ونفس محتسبة لله تعالى فكان النصر والحكمين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولننصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

المراجع :

- 1 - دائرة المعارف ليريد وجدى
- 2 - سيرة صلاح الدين لابن شداد
- 3 - انفوحات الاسلامية لدحلان
- 4 - موافق حاسمة لعبد الله غنان
- 5 - وفيات الاعيان لابن خلكان
- 6 - معجم البلدان لياقوت الحموى

حول تحريف الانجيل وتغييره

(تستمة)

الايات وان لم تكن الحاققتها مختارة عنده في صفحة 310 من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالوين وبمزا وكروتييس وليكلرك وتستين وسلم وشلزومورس وهيزلين وبالس وشمست والآخر من المصنفين الذين ذكرهم ونفيسنس وكوجر لايسامون صدق هذه الايات) ثم قال (كريزاستم وتيوفولكت ونونس كتبوا شروحا على هذه الاناجيل فما شرحوا هذه الايات بل ما نقلوها في شروحهم وكتب ترفولين وسالى برن رسائل في باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الايات ولو كانت هذه الايات في نسخها لذكرها وتمسكا بها يقينا) وقال واراد مكانك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن من انجيل يوحنا هـ

وحكم نورقن بان هذه الايات الحاقية يقينا .

فتبين مما ذكرنا ان الاناجيل المتداولة الان بين ايدي المسيحيين ليس لها سند متصل ولا منقطع وانها معرفة تحريفا كثيرا وانها ليست مطابقة للانجيل الاصلى الذى اتى به المسيح عليه السلام وان الانجيل الاصلى حرف وتغير جوهرى بل لم يبق اثر منه وانه بدأ التحريف من القرن الاول وكتب عبد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلى الحسينى لطف الله به

طبعت هذه الجريدة

بمطابع كريماديس

نطوان - المغرب

جلالة الحسن الثاني والقرآن

(تكملة)

حظها انها ابتعدت عن تفهم ما في القرآن من احكام وعظمت وتوجيهات نادرة المثال ولو انها نفذت بصيرتها لمحتويات القرآن الكريم لكان من امرها شأن واى شأن لصالحها فى نفسها ولصالح الجماعة الاسلامية ولصالح البشرية قاطبة. ولم يمت صاحب الجلالة فى خطابه ان يعيب علماء الاسلام الى الروابط المتينة التى ربطت بين المغرب المسلم وبين بقية الاقطار الاسلامية فى الشرق طيله احقاب التاريخ فيقول جلالتة. وقد رأينا فى حنولكم بالمغرب جزرا للتاريخ فعادة كان المدالتاريخى هو ان يزور المغاربة المشرق حيث كانوا يشدون الرحال الى حج بيت الله الحرام فينزلون ضيوفا وطلبة واساتذة على اخوانهم بتونس بليبيا ببلاد لكنافة بالشام ببلاد العربية السعودية وبالعراق وكانوا حينما يعودون من سفرهم هذا يرجعون الى المغرب متحليين بحليتين : علمهم وطابعهم المغربى والقرائح الخصبة التى وجدوها عند اخوانهم فى المشرق تلك القرائح التى امكنها ان تنجب بكل تواضع بعضا من العلماء كان لهم الصيت الذائع فى الدين والفقه والتفسير والحديث... ولا يسع كل مغربى مسلم يقرأ هذه الفقرة المولوية الكريمة الا ان يزهو بنفسه

صدر اخيرا :

لوحات شعرية

شعر عبد الله كنون

يطلب من المكتبة العصرية

شارع الحرية بطنجة

عندما يرى ملكه يعلن فى حشد من علماء الاسلام لمسك المغرب باهداب ديبه وحرصه على البعث الاسلامى الذى يجدد للمسلمين تقتهم بنفسمهم ودينهم ويعيد لهم رابطتهم المتينة الى مكانتها الاصيله وللسرة سوف يكون المغرب هو الداعى لهذا المجديد وسوف تكون ارضه الطيبة بقعه البعث حتى يمتد منه الى الشرق الاسلامى بفضل منك البلاد المسلم وشعبه الذى يسامى فحرا ان يكون ملده هو الداعيه الموفق لهذا الاحياء.

وعتب على جلالتة الملك بزعمه الاسلاميه النبويه حينما يتسامى فى نحوه المسلم الداعيه المدرك لاسرار القرآن وما فيه من هدى وارشاد وبجديد وبناء فيقول جلالتة: ولكن جهادنا واجتهادنا هو العمل اليومى على ان يصير كتاب الله عمله خلقية وانسانية وقانونية ليتعامل بها جميع بنى الانسان مسلمين كانوا او عربا... ولم لا يصبح القرآن دستورنا عمليا للمسلمين وهو انتاب الجامع الذى ما ترك من انعيم سميئا حاشى بانعيقه على اوضح معانيها وبالاخلاص على اسرف مراياها وبالشريعات فى اذن موضوعاتها وب الارشاد فى اجمل صوره وبالاشارات العلميه فى اوسع معانيها وحظ على استعصال العقل والتفكير والنظر البعيد واسس الحكم على اساس ان لا عنصرية ولا طائفية وانما على التفوى والتقوى وحدها وجعله حكما شوريا رحما ينبع من الترابط المكين الذى يجمع بين الوالى والرعية جمعا لا تشوبه نزعات ولا انقسامات ولا احقاد لكون كلمة الله هى

الجامع الترابط الذى لا تتناثر حياه ولا تتفرق صفوفه ولا تبين فناءه للنظم والباطل مهما كان ومهما نصر المسلمون ساب الله الا ونصرهم وعمرز جانبهم كما يقول القرآن الكريم: ان نصرنا الله ونصرناهم.

ثم يذكر جلالتة رسل العالم الاسلامى بواجبهم الذى لا ينبغي لهم ان يحلوا عنه ولا ان يسبقوا سريته فيقول جلالتة: ان لىرجو حضرات العلماء ان يعبروا انهم صمم بريرة هذا البند واحزانهم فيه لا استجابة ولا ممانعة ولكن فيما بانواجب حيث ان الله سبحانه وعانى اعم عديهم بالعلم واوجب عيكم تعليمه وشمره بين اناس ومتم بواجبكم واديتهم امانتكم وجعلتمونا تشمر نحن سكان المغرب الاقصى ان نأى فى شاع الارض لله احوانا واسماء يشدون عصدا ويواررونا ويساندوننا ويعطون للالفاظ والمعاني مقاييس موحدة او يعطونها اطارا واحدا الا وهى مقاييس الفضيلة الاسلاميه واطار القرآن العزيز... وفى هذه الفقرة يشيد جلالتة بالعلم والاخوة والتضامن فى اطار القرآن اذ بالعلم يستطيع العالم الاسلامى ان ينهض من كبوته وبالاخوة والتضامن يستطيع ان يكون قوة عظيمة لا يقهرها قاهر مهما كانت قوته وسلطانه وبدون علم ولا تضامن سيبقى العالم الاسلامى عرضة للتقلبات والاضطرابات والتضارب وبذلك يبقى طعمة سائغة فى يد اعدائه من استعمارين وصهاينة انذاك. ثم يحملهم جلالتة رسالة كريمة الى ملوكهم ورؤسائهم فيقول: لهذا اود ان احكمكم رسالة من

شعبي ومنى رسالة آمل ان تبلغوها الى اصحاب الجلالة واصحاب الفخامة الملوك والرؤساء الذين هم آخذون بزمام امركم رساله ود ورسالة صداقة رسالة دعاء منا لهم ولشعوبهم ولتدكروهم بما قلناه مرارا ونكرارا اننا قد جربنا عدة مسالك فمنها المسالك السياسية فلم نعلمنا الى يومنا هذا لم نمد من اى حل بل لم نعلمنا من الخروج من الورطة التى يحيط فيها العالم الاسلامى وبالاخص الدول العربية منذ سنين وليس العاساء الفلسطينيين وليس احسان القدس ثالث الحرمين وارلى القبلتين الا نتيجه محتومة منطبعة لانت منتظرة لما قامت به الدول العربية من تنافر ومن نخاصم ومن تنايز بالالقب... انها لرسالة كريمة حقا سبيى من روح اسلامية عالية نصعد فوق كل اعتبار سياسى موقف انها رساله الاخوة الاسلامية التى بدونها تتعثر مسيرة القافلة الاسلامية فى طريقها ان السياسة المجردة عن الروح الاسلامية قد قسمت المسلمين على انفسهم وجعلتهم شيعا متناحرة لا يجنون من تناهرهم الا الضعف والتراجع والخذلان فننجز اهدافنا الاسلامية لعلنا نهتدى بها فى ظلمات هذا العالم المضطرب الياس وليتدبر العرب بالاخص هذا الامر بعد مزيمتهم الشنعاء التى لحقت بهم من جراء تفرقهم وتشتت كلمتهم وتنافرهم وتنايزهم بالالقب... ثم يؤكد جلالتة ذلك فى هذه الكلمات المعبرة: لذا كنا مرحنا فى يوم من الايام اننا علينا ان نجرب وان نستعمل كوسيلة لتوحيد الصفوف واتحاد الجهود

وسيلة سماوية مقدسة الا وهى جبل الله المتين ذلك الجبل الذى يصل الارض بالسما والذى يصل قلب كل مسلم بقلب كل المسلمين فى العالم باسره والباقع الاسلاميه وكنا دعونا الى جمع شمل المسلمين حتى ينصر بهم العرب وحتى ينتفع منهم العرب الذين يقف ما يقرب من ثمانين مليون من العرب امام مشكلة فلسطين لاننا اذا عززنا جانبنا بالمسلمين كاهم بعفريتهم المختلفة يتعاملهم الدولى بصداقاتهم باحلافهم بطاقتهم اصبح بجانب العرب نصف مليار من سكان هذا المعمور...

لقد كان خطاب جلالتة الملك خطابا رائعا حقا يستحق الوقوف والتدبر والاعتبار فهو خطاب يدق اجراس الخطر ويعطى الحلول المناسبة للخروج بامة القرآن من قوقعتها لتبنى مجدا وتحقق اهدافا وتشيد امة هى خير امة اخرجت للناس ، فهل من معتبر ومدكر ؟

عالممان فاضلان

ففى ذمة الله (تكملة)

وبين الشاعر المطبوع السيد الحاج عبد الله القباج رحمه الله فشر بعضها على حدة ونشرت له مجلة لندن حديثين عن الادب المغربى. انخرط فى سلك كتاب الصدارة العظيم وبقي فى هذا السلك نحو من عشرين سنة وانخرط فى السنوات الاخيرة بأمر من جلالة الملك المعظم الحسن الثاني حفظه الله فى سلك العلماء القلائل الذين يقرأون الحديث بالضريح الحسنى كل ليلة جمعة.

رحم الله الفقيدين الكريمين واسكنهما مقعد صدق عنده وهوض المغرب خيرا منهما.

عالمان فاضلان في ذمة الله

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

رحلتنا

الى الاتحاد السوفياتي

(4)

سلوكا وخلقا وسمتا . وما اخرى اخواننا المسلمين في الاتحاد السوفياتي بتأسيس كلية للدراسات الاسلامية العليا يلحق بها خريجو هذه المدرسة ومثيلاتها في بقية الجمهوريات ليتسنى لأكبر عدد منهم ان يتم دراسته ولا يقتصر ذلك على الدين يسعدهم الحظ بالرحلة الى الخارج .

ومن الآثار القيمة في بخارى التي تستحق الزيارة ضريح اسمعيل الساماني من امراء الدولة السامانية التي حكمت امارة بخارى وبلغت هذه المدينة في عهدها اوج الرقي والتقدم . وكان الرئيس ابو علي بن سينا حكيم الاسلام ممن وذر لامرائها هؤلاء : وهذا الضريح عبارة عن بناية صغيرة ذات قبة تقوم فوق جدران مخرمة على نسق جميل يجعل واجهات الضريح شفافة بحيث يرى باطنه من ظاهره، ويتخلله الهواء واشعة الشمس ويبدو كأنه منظر في سبيل (ماموني) بالاصطلاح المغربي، وكل ذلك في رسافة وخفة مع منانة وقوة، ناهيك انه قد مر عليه اكر من الف سنة وهو لا يزال رائعة من روائع الفن والبناء .

ومن آثار بخارى ايضا مدرسة اولوغ بك وهي قرينة مدرسته في سمرقند وان كانت تختلف عنها بعض الشيء، ومدرسة مير عرب وحوض لب وهو عبارة عن خزان ومجموعة من البنايات الانرية، ويطول بنا الكلام اذا تعرضنا لوصف كل الانار التي شاهدناها في بخارى، ولا سيما المساجد والمدارس .

وزرنا ايضا المعهد الطبي وحدنا الى مديره ونخبة من اساتذته رجلا ونساء، ومما دار الحديث بيننا فيه قضية جراحة القلب وزرعه، وقد عبر لنا مدير المعهد الذي هو جراح كبير عن مخالفته لاطباء زرع القلوب وقال ان هذه العملية تؤهل الى قتل شخصين، الشخص الذي يفصل قلبه والشخص الذي يزرع له هذا القلب، فالذين يزعمون انهم ينفذون بها مريض القلب انما يسببون في قتل شخصين اثنين من حيث يشعرون او لا يشعرون .

وهكذا كانت زيارتنا لبخارى ووفوا على المعاهد وربطنا للحاضر بالماضي، فالمدرسة الدينية والمعهد الطبي يؤكدان ان المدينة ما تزال وبعد القرون الطوال - تبنى وتجدد وتحافظ على مكانتها العلمية السامية . (يتبع)

عبد الله كنون

ومن سمرقند ذهبنا الى بخارى ونحن اشوق ما نكون الى رؤية المدينة التي انجبت اعظم محدثي الاسلام وصاحب اصح الكتب بعد كتاب الله، ونعني به الامام ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله، ان مدن ما وراء النهر وبلاد العجم كافة، وبخارى من ضمنها، كانت مراكز حركة اسلامية وعلمية عظيمة، وكان عطاؤها في حفظ السنة ورواية الحديث خاصة اعظم عطاء، فنيسابور اعطتنا مسلم بن الحجاج صاحب ناني الصحيحين، ونرمذ اعطتنا ابا عيسى الترمذي صاحب الجامع المشهور، وسجستان اعطتنا ابا داود صاحب السنن ونسأ اعطتنا النسائي صاحب السنن ايضا وفروين اعطتنا ابن ماجه وهو صاحب سادس الكتب الستة المعتمدة عند المسلمين في مسارقات الارض ومغاربها وادنا علمنا ان اجل هذه الكتب واسماها من حيث صحة الرواية والقيمة العلمية هو صحيح البخاري علمنا ان بخارى بحل مكان الصدارة من بين هذه المدن وابها من الناحية المعنوية اميرها وسيدنها كما ان البخاري امير المؤمنين في الحديث وسيدهم .

ولما كنا قد زرنا قبره بخارج سمرقند، فقد دخلناها وكان بيننا وبينها عهدا وبينا نوصية الى اهلها الذين استقبلوا احسن استقبال . وزرنا من معالمها مسجد كلان اي المسجد الكبير ذا المئذنة المسديرة البديعة الشكل العجيبة الزخرف، وهو من اعظم المساجد التي رأيناها مساحة فاسمه يطابق المسمى، وان كان الآن انما يعتبر اقرا من الانار .

وفي بخارى المدرسة الدينية التي يلقى فيها طلبة اوزبكستان دروس اللغة العربية والدين، وقد زرناها كذلك وانصلنا باسائذتها وبعض طلبتها، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات وموادها حفظ القرآن الكريم وتجويده والفقه واللغة العربية وما الى ذلك فهي بمثابة معهد ديني ثانوي يتخرج منه الطالب وهو مؤهل للالتحاق باحدى الكليات الاسلامية في الازهر او القرويين او غيرها . وبالفعل فقد كان ثلاثة من الطلبة المخرجين من هذه المدرسة التحقوا بكلية الشريعة بفاس وبعد الدراسة بها مدة عادوا الى بلادهم وهم الآن يتولون هناك وظائف التدريس والامامة بالمساجد والقوام على المكتبات الاسلامية التابعة لها وقد رأيناهم وهم من احسن اهل العلم

أقصى القلوب موعظته وكان يقوم بدور اجتماعي هام يحل أثناء جميع المشاغل التي تعترض طريق مجيئه وعارفيه فيجنيبهم بذلك الالتجاء الى المعاكم والتورط في الخصومات وقد برهن الشعب الفاسي والوفود التي حضرت جنازته من مراکش والبيضا وسلا والرباط على تقديرها الكبير لرجال العلم والفضل وهو تقدير يدل على ان بالامكان انقاذ المسلمين مما هم فيه من انحراف عن المثل الاسلامية العليا متى وقع الانسجام بين العلماء والشعب .

وكان الثاني عالما فاضلا متشبها بتعاليم الدين مهتما بالتاريخ المغربي وخصوصا تاريخ الدولة الادريسية وكان على اتصال كبير بوالدي رحمه الله يتبادل معه الزيارة كل اسبوع واغلب احاديثهما كانت في التاريخ والادب وكان زوار الضريح الادريسي بزرهون يستمعون كل سنة في موسم العلميين الى قصيدة ممتعة يلقيها الفقيه المذكور في الاشادة بالدور الاسلامي الهام الذي قام به الامام الفاتح ابو العلاء ادريس بن عبد الله الكامل الحسني رضوان الله عليه .

أعرف للفقيه كتابات عديدة في تاريخ الدولة الادريسية اود ان يحتفظ بها ابناءؤ البررة ويحملوها لعالم الطبع كما أعرف له ديوان شعر اخلبه في مدح الامام ادريس بن عبد الله الكامل والملك المرحوم محمد الخامس وقد اشتمل على مساجلات شعرية بينه (البقية على ص. 7)

القرويين وغيرها من مساجد فاس وزواياها في طليعتهم عبد الكبير بن محمد الكتاني ومحمد بن عبد الكبير الكتاني ومحمد بن جعفر الكتاني ولازمهم ملازمة الظل للمشايخ اكثر من عشرين سنة وكان خريج المدرسة الصوفية التي انشأها الثاني وأصبح في طليعة دعاةها، وطبع بالمطبعة الحجرية بفاس قبل الحماية على نفقته كتاب ادل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات الذي الفه رائد تلك المدرسة .

ومن مناقبه التي لا تنسى أنه كان في طليعة المغاربة الذين هاجروا الى المدينة المنورة لما وطئت اقدام الجيش الفرنسي التراب المغربي سنة 1325 لانه لم يطق رؤية الجيوش الفرنسية وهي تحتل بلاده يوما عن يوم .

وبالحجاز واصل دراسته على ائمة العلم بالحرمين الشريفين وفي طليعتهم رائده في الهجرة الامام محمد بن جعفر الكتاني واخذ عنهم علم الرواية والاسناد ولما اشتعلت نوار الحرب بين العثمانيين والحسينيين انتقل الى الشام فكان هذا الانتقال فرصة سانحة مكنته من الاخذ عن ائمة العلم والدين بالشام في طليعتهم الشيخ بدر الدين الحسني الحافظ المشهور .

ولما طال شوقه الى وطنه وعائلته رجع الى فاس وتعاطى خطة العدالة بها ويجمع اهله على انه كان مثالا عاليا في الصدق والنزاهة وداعية الى الله من الطراز الاول نسخة طبق الاصل من السلف الصالح تذكر الله رؤيته وتؤثر في

موت العلماء ذلعة - في الدين لا تسد لاسيما في هذا الوقت الذي تكالبت فيه الصهيونية والرأسمالية والشيوعية على الاسلام قصد القضاء عليه طبق مخطط محكم نال تقدير الاكثية الساحقة من الناس في جميع قارات الدنيا نظرا لاحاطته بهالة من المصالح المادية التي لا غنى عنها لكل انسان تلك المصالح التي تجعل الانسان يتمتع بتقدير هيبير من اذن المجتمع الانساني الذي سيطرت عليه المادة منذ زمن بعيد .

والذي يضاهف الالام والاعزان هو قلة الطلبة الذين يهتمون بالتكوين الاسلامي الذي كان يهتم به الجيل السابق ومعلوم ان اهمال الحكومات الاسلامية لهذا النوع من التكوين شجع الطلبة على البعد منه اولا وعدم تقدير اربابه ثانيا فما على الطائفة القائمة بأمر الله في هذا العصر الان تصمد امام هذه التيارات الجارفة وتصبير على الالام والاحزان التي تفتابها بين الفينة والفينة وتواصل القضاء على المؤامرات المبيهة للإسلام واللغة العربية حتى ينتهر الحق على الباطل وما ذلك على هممها الكبيرة بعزيز . نعم فقد المغرب في ليلة السابع من شهر ربيع الاول الماضي الشيخ الجليل الشريف مولاي عبد الكبير بن الماحي الصقلي الحسني الفاسي عن سن تناهز التسعين وفقد في اوائل ربيع الثاني العالم المؤرخ الاديب الشريف مولاي الطاهر بن التقي الادريسي الحسني الزرهوني ثم الرباطي عن سن تناهز السبعين كان الاول من رجال التصوف الاسلامي ومن رجال الرواية والاسناد درس على عدة علماء اعلام بهامته